Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 26 (2022) PP 51:76
2022-08-28

محمد بن أبي زمنين الأندلسي المالكي (ت: 399هـ) وصنعته الحديثيَّة في كتابه: "تفسير القرآن العزيز"

The life of Muhammad ibn Abi Zamnin and his contemporary work of interpretation: (Interpretation of the Holy Quran)

د. الـطَّــاهر عبد الرزّاق الـطــاهر مسلِّم

المحاضر في كلية العلوم الشرعية -سوق الجمعة،- قسم أصول الدين، جامعة طرابلس - ليبيا.

Dr. Taher Abdurrazzag Taher MSALLEM

Lecturer at the Faculty of Sharia Sciences - Souk Al-Jumaa, - Department of Fundamentals of Religion, University of Tripoli - LIBYA

Email: T.MSALLEM@uot.edu.ly

Tahermesallem@gmail.com

ORCID: 0000-0001-7629-9617

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى تعريفٍ بحياة محمد بن أبي زمنين وبيان صنعته الحديثيَّة في تفسيره: **تفسير القرآن العزيز**، الذي يعد من أهم التفاسير المختصِرَة للتفسير المفقود أغلبه؛ تفسير يحيى بن سلام (ت: 200هـ)، وتهتم الدراسة بعرض منهج ابن أبي زمنين في استشهاده بالأحاديث النبوية التي تخدم تفسير الآيات من خلال استقراء التفسير بأكمله في أجزائه الأربعة، ومعرفة منهجه الذي روى به تفسيره بالمأثور، مع التركيز على منهجيته في مروياته الحديثية في تفسيره، وقد توصلت الدراسة بأن ابن أبي زمنين قد نوع تفسيره من تفسيرٍ بالمأثور، وإظهارٍ للمباحث اللغوية والأدبية -التي ليست محل بحثنا،- وقد روى جل الأحاديث النبوية -بل كلها خلا بعض المعلقات منها- عن والده في أحاديث متصلة الإسناد إلى يحيى بن سلام، وقد استشهد بأكثر من 312 من الأحاديث النبوية باختلاف درجاتها، وهي متنوعة بين الرفع، والإرسال، والتعليق، وكان المسند منها من رواية يحيى بن سلام؛ 49 حديثاً، كرَّرَ فيها 6 أحاديث فقط، وباقي الروايات وهي: 263 رواية، كلها لها أصل في الكتب الستة.

الكلمات المفتاحية: تفسير ابن أبي زمنين، روايات ابن أبي زمنين، أحاديث ابن أبي زمنين، منهج ابن أبي زمنين، يحيى بن سلام، أحاديث تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين.

Abstract

This study aimed to introduce the life of Muhammad ibn Abi Zamnin and his contemporary work of interpretation: **Interpretation of the Holy Quran**, which is regarded as one of the most essentially concise interpretations of the Tafsir **Interpretation** of Yahya Ibn Salam (d: 200 Ah), most of which got vanished however, this study is primarily focused on presenting the methodology of Ibn Abi Zamnin with respect to his meticulous observation of the Prophetic hadiths that serve the interpretation of the verses of the Holy Book by extrapolating the entire Tafsir in its four parts, and keenly observing the applied methodology that was used by him in terms of narrating the prophetic sayings in his interpretation of the Holy Quran. In addition, this study also indicated that Ibn Abi Zamnin has a unique way of interpreting the Quranic texts from the received

interpretation (as interpreted by the noble prophet) of the Holy Quran - he cited more than 312 of the prophetic hadiths of different degrees, which are varied between lifting, sending, and commenting, and the predicate of which was from the narration of Yahya Ibn Salam; 49 hadiths, in which he repeated only 6 Hadiths, and the rest of the narrations, which are: 263 narrations, all of which have an original basement in the six most regraded Hadith books.

Keywords: Interpretation of Ibn Abi Zamanin, Narratives of Ibn Abi Zamanin, Hadiths of Ibn Abi Zamanin, The Approach of Ibn Abi Zamanin, Yahya bin Salam, The hadiths of Interpretation of the Holy Quran by Ibn Abi Zamanin.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وصبحه الميامين الكرام، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فإن علم تفسير القرآن الكريم من أجل العلوم وأفضلها، فهو متعلق بكتاب الله -تعالى-الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فكيف إذا كان هذا الفاضل متعلق بأعظم باب يفسر آياته وهي السنة النبوية؟! لا شك أن هذا فضل عظيم وتمامٌ مستقيم، فالسنة النبوية هي الشارحة لكتاب الله، وهي المقدمة لفهم كتاب الله -تعالى،- كما قال عز وجل: {**وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**}،[1] وقد وقع اختياري على تفسير عظيم القدر، شريف المنزلة بين تفاسير القرآن الكريم عموماً وتفاسير علماء المالكية والمغرب العربي وبلاد الأندلس خصوصاً، إنه "**تفسير القرآن العزيز**" لمحمد بن أبي زمنين الألبيري المتوفى سنة: (399هـ)، وهو من علماء الأندلس المالكيين، الذي سار على نهج السلف الأولين في كل مصنفاته العقدية أو الفقهية، أو ما يتعلق بالتفسير وعلومه، وفي هذا البحث كان العمل على معرفة منهج ابن أبي زمنين في تفسيره من ناحية صنعته الحديثية، فيما رواه عن والده بسنده إلى يحيى بن سلام (ت: 200هـ)، من روايات مختلفة، وعلى الله قصد السبيل.

أسباب اختيار موضوع البحث

(1) - سورة النحل، الآية: 44.

وقع اختياري لهذا الموضوع بسبب ما وجدته من الأحاديث المتنوعة من رواية ابن أبي زمنين التي تحتاج إلى تمحيص وتصحيح على طريقة أهل الأثر، خاصة أن التفسير مختصر، ومعظم الناس يرغبون المختصرات وينأون عن المُطوّلات.

أهداف البحث

1. معرفة ترجمة موجزة لابن أبي زمنين، وعرض أهم شيوخه ومؤلفاته وتلاميذه، من خلال تتبع مصادر التراجم المختلفة.
2. بيان منهج ابن أبي زمنين في صنعته الحديثية، ومعرفة قبوله أو رده للمرويات؛ وذلك باستقراء تفسيره بأكمله.

إشكالية البحث

1. من ابن أبي زمنين؟ ومن أهم شيوخه وتلاميذه؟ وما أهم مصنفاته؟
2. كيف استشهد ابن أبي زمنين بالأحاديث النبوية؟ وما منهجه في قبول ورد الروايات مختلفة الدرجات؟

أهمية البحث

ولما لأهمية تفسير ابن أبي زمنين عند علماء المغرب عموماً؛ وعند أهل المذهب المالكي خصوصاً -المعمول به في بلدي ليبيا؛- ونظراً لأن مؤلفه مالكيّ المذهب؛ فقد رأيت أهمية دراسته وبيان منهجية المؤلف فيه فيما يتعلق بصنعته الحديثية، فهذا التفسير لم يعط حقه من التحقيق والدراسات، بل إن النسخة المحققة؛[2] لم يحكم محقِّقَيْهَا على مروياتها إلا قليلاً.

المطلب الأول: التعريف بمؤلف الكتاب

الفرع الأول: اسمه، نسبه، مولده ونشأته

هو محمد بن عبد اللهِ[3] بن عيسى[4] بن محـمد[5] بن إبراهيم[6] بن أبي زَمَنِينَ،[7] ولد في شهر محرم، سنة: أربع وعشرين وثلاثمائة.

(2) - بتحقيق: حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، ط2، 1426هـ - 2005م، الفاروق الحديثة، القاهرة.
(3)- هكذا أورده كلٌّ من: الـحُميدِي، محمد بن فتوح في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص: 56، وابن خاقان في مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس؛ ص: 266, والضبي، في بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص: 87، برقم: 60.
(4)- هكذا نسبه كلٌّ من: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 183/7، وابن فرحون، في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 232/2.
(5)- هكذا نسبه: الذهبي في سير أعلام النبلاء: 188/17, والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3.
(6)- هذه أتم نسبة، أوردها ابن بشكوال، في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس؛ ص: 458, وقد تفرد لسان الدين بن الخطيب بإيراده سلسلة نسبٍ خالف فيها بقية المصادر حيث قال: "محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي زمنين عدنان بن بشير بن كثير المرّي"، الإحاطة في أخبار غرناطة: 132/3.

الفرع الثاني: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

لقد اهتم ابن أبي زمنين بصلته الفكرية منذ نشأته الأولى؛ حيث اهتم بمنابع الفقه، واستقى من عذب معينها، فقد ابتدأ طلبه للعلم منذ نعومة أظفاره بين والديه، فهو من بيت علم، وورع، وصلاح، وقد كان والده عبد الله بن أبي زمنين من العلماء المحدّثين، حيث قام برعاية ولده حق الرعاية، فأنشأه على العلم وبالعلم، وحفظ القرآن في سن مبكرة في كتاتيب إلبيرة، حتى اشتد ساعدُه فكبرت همته مع كبر نَـهَمِهِ لطلب العلم، وتَحَمَّلَ عن والده طرق الرواية، وأخذ عنه الحديث والتفسير، ثم رحل إلى بَـجَّانة وسمع من أبي عثمان سعيد بن فحلون؛[8] مختصر ابن الحكم[9]، كما درس عليه بعض الأحاديث، ثم رحل إلى قرطبة،[10] فسمع محمد بن معاوية، وإسحاق بن إبراهيم،[11] وغيرهما.

وبهذه العوامل المختلفة السابقة؛ تكونت لهذا العالم الملكة الناقدة، والبصيرة الثاقبة، التي استمدها من بحور علوم القرآن والسنة واللغة، فكان سائراً على منهج السلف الأوائل، مستيقناً بعلمه أنهم أصحاب الكمائل والفضائل، التي يجب على كل مسلم أن يجعل اقتداءه بهم أول المناهل، فكان مفسراً مقتفياً لآثار القرون المفضلة، فقيهاً ناقداً للمتكلمين[12]، شاعراً مجيداً، وكاتباً بليغاً، وأصبح عالم إلبيرة، وبلاد الأندلس أواخر القرن الرابع الهجري -عليه من الله شآبيب الرحمات-.

الفرع الثالث: شيوخه

كان لابن أبي زمنين كثيرٌ من المشايخ وأهل الفضل الذين أخذ منهم معين العلم، ففي الحديث وعلومه؛ أخذ عن المعمرين من أهل الإسناد العالي يستمليهم ويستكتبهم، فأولهم؛ والده عبد

---

(7)- ابن أبي زَمَنِينَ: -بفتح الزاي المعجمة والميم وكسر النون، ثم ياء ساكنة بعدها نون،- ضبطها بهذا الشكل كلٌّ مِن: الذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، والصفدي، في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن فرحون، في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 233/2، والداودي، في طبقات المفسرين: 165/2، وقال أبو عمرو المقرئ: "وسئل -أي ابن أبي زَمَنِين- لِمَ قيل لكم: بنو أبي زمنين؟ فقال: لاأدري، كنت أَهَابُ أبـي؛ فلم أساله عن ذلك!"، ذكره ابن بشكوال، في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس؛ ص: 405/2، ونقل هذا الجواب عن ابن بشكوال: السيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 104، والداودي في طبقات المفسرين: 166/2.

(8)- تُنظر ترجمته ضمن الجزئية الخامسة: "شيوخه" في هذا البحث.

(9)- تنظر ترجمته عند الحديث عن شيوخه، ضمن الترجمة رقم: (4).

(10)- كانت رحلته هذه لطلب العلم وسماع الرواية، عاد بعدها إلى موطنه إلبيرة، ثم رحل مرة ثانية إلى قرطبة للوعظ والتدريس، قال ابن مفرج: "قدم -ابن أبي زمنين- قرطبة؛ فسمع منه بها الناس، سنة: (378هـ)"، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 184/7، والدليل على رحلته الأولى: تنصيص كل من القاضي عياض، وابن بشكوال؛ على أنه تفقه بقرطبة على إسحاق بن إبراهيم، المتوفي سنة: (352هـ)، وكذلك سماعه بقرطبة من محمد بن معاوية، المتوفي سنة: (358هـ).

(11)- كسابقه.

(12)- قال ابن أبي زمنين في أصول السنة؛ ص: 142: "ولولا أن أكابر العلماء يكرهون أن يُسَطَّر شيءٌ من كلامهم -أي كلام المبتدعة- ويُخَلَّدُ في كتاب؛ لأنبأتك من زيغهم وضلالهم بما يزيدك رغبة في الفِرَارِ عَنْهُم"، وهذا يدل على خبرته بشبهات أهل الأهواء، وعلمه بأصول المتكلمين، ومعرفته بما يسوقونه من نصوص، واستطاعته تفنيد ما يدعون.

الله بن أبي زمنين[13]، فهو شيخه الأول الذي أخذ عنه منذ الصغر جل رواياته، وكان والده يروي عن يحيى بن سلام، وابن فحلون، ومن مشايخه الذين أكثر عنهم؛ سعيد بن فحلون، روى عنه في أصول السنة، ولا غَرو إذا كثر شيوخه، فإنه عاش ردحاً من الزمن في قرطبة، عاصمة الخلافة، ومحط أنظار أهل المغرب الإسلامي، وملتقى أهل العلم والمعرفة، إليها يفد الطلاب، وبها يستقر العلماء، ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم مختلف العلوم -وقدمت أولهم وفاةً- على الآتي:

1. أبو الحسن، **علي بن الحسن المري**، أصله من بَجَّانة، وتوفي فيها سنة: (335هـ).[14]
2. أبو عمر، **أحمد بن يحيى بن زكريا**، يعرف بابن الشامة، من أهل قرطبة، توفي سنة: (343هـ).[15]
3. أبو عمر، **أحمد بن عبد الله بن القطان**، من أهل قرطبة، ويعرف بابن العطار، توفي سنة: (345هـ).[16]
4. أبو محمد، وقيل: أبو القاسم؛ **أبان بن عيسى الغافقي**، من أهل قرطبة، وأصله من طليطلة، توفي سنة: (346).[17]
5. أبو عثمان، **سعيد بن فَحْلُون**، أصله من إلبيرة وسكن بَجَّانة، توفي سنة: (346هـ)، وله أربعٌ وتسعون سنة".[18]
6. والده؛ أبو محمد، **عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري**، (ت: 359هـ).[19]
7. أبو غالب، **تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري**، من أهل طليطلة، قال ابن الفرضي: "روى عنه ابن أبي زمنين وغيره بقرطبة، وكان الحكم قد جلبه إلى قرطبة فقامت له بها سوق"، توفي سنة: (377هـ).[20]

الفرع الرابع: تلاميذه

(13)- تُنظر ترجمته ضمن الجزئية الخامسة: "شيوخه" في هذا البحث.
(14)- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 357/1، برقم: 921، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 108/6.
(15)- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 50/1، برقم: 119، وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض: 124/6، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحُمَيدي، ص:149، برقم: 257.
(16)- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 48/1، برقم: 160، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 438/4.
(17)- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 22/1، برقم: 53، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 148/6.
(18)- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي، ص:215، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي، ص: 311، وسير أعلام النبلاء، للذهبي: 51/16، وشجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف: 89/1، برقم: 194، وشذرات الذهب، لابن العماد: 244/4، وتحرفت "فحلون" في الكتاب إلى "مخلوق"، والصواب ما أثبتناه هنا وهو موافق لما جاء في مصادر الترجمة المختلفة.
(19)- وهو ممن سُكِت عن حاله، فلا يعرف فيه جرح ولا تعديل.
(20)- تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 98/1، برقم: 305، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 32/7.

كان لابن أبي زمنين كثيرٌ من الطلاب، ولعلي أترجم هنا لأهم التلاميذ الذين أخذوا عنه مختلف العلوم، مقدماً أولهم وفاةً في الآتي:

1. أبو المطرِّف، **عبد الرحمن بن عبد الله بن حماد**، من أهل مَجْرِيط،[21] توفي سنة: (407هـ).[22]
2. أبو عمر، **أحمد بن عفيف بن عبد الله الأموي**، من أهل قرطبة، توفي سنة: (420هـ).[23]
3. أبو الوليد، **هشام بن محمد بن سليمان القيسي السائح**، من أهل طليلطة، توفي سنة: (420هـ).[24]
4. أبو المطرِّف، **عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن بشر**، من أهل قرطبة، توفي سنة: (422هـ).[25]
5. أبو عثمان، **سعيد بن يحيى بن سلمة التنوخي**، الإمام بالمسجد الجامع بإشبيلية، توفي سنة: (426هـ)، وعمره نحو السبعين.[26]
6. أبو عمرو، **عثمان بن سعيد الأموي المقرئ**، المعروف بابن الصيرفي أو الداني، من أهل قرطبة، وسكن دانية،[27] سمع من ابن أبي زمنين كثيراً من رواياته وتآليفه، توفي سنة: (444هـ).[28]

وله تلاميذ آخرون، وفي المذكور غنية.

الفرع الخامس: أهم مؤلفاته

امتاز ابن أبي زمنين بتأليفِ كثيرٍ من المصنفات المميزة، كيف وهو عنده علوم الآلة كالنحو والصرف واللغة، وتلقَّى سائر العلوم من علماء قرطبة، وكان مؤصلاً فيها، فتميز في الفقه المالكي والتفسير والحديث وكان فيه عَلَماً من أعلام الرواية الواسعة وضبط المتن، كما تضلع في علم الزهد والرقائق، وبهذا استفاد منه معاصروه تدريساً وتأليفاً، وبقيت مصنفاته شاهدة على قوة تأصيله، وغزارة علومه، ولعل أصحاب التراجم أولى بالحديث عن هذا العلم الفذ؛ قال الـحُمَيدي

(21)- مَـجْرِيـط: مدينة بالأندلس، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن، -وتسمى الآن: "مدريد - "MADRID" عاصمة الدولة الإسبانية،- ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ص: 523.
(22)- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص: 302.
(23)- المصدر نفسه، ص: 59.
(24)- المصدر نفسه، ص: 614.
(25)- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، ص: 11/8.
(26)- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص: 214.
(27) دانية "DENIA": مدينة بشرق الأندلس على البحر الأبيض المتوسط، منها كان يخرج الأسطول للجهاد في سبيل الله، ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ص: 232.
(28) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص: 385، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحُمَيدي، ص: 305، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، ص: 188.

في جذوة المقتبس: "له تآليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين على طريقة كتب ابن أبي الدنيا"،[29] وقال أبو عبد الله الخولاني: "وكان حسن التأليف، مليح التصنيف، مفيد الكتب في كل فن"،[30] وقال أبو عمرو المقريء: "كان ذا حِفظٍ للمسائل، حسن التصنيف للفقه، وله كتب كثيرة، ألفها في الوثائق والزهد، والمواعظ منها شيء كثير، وولع الناس بها، وانتشرت في البلدان، يقرض الشعر ويجود صوغه، وكان كثيراً ما يدخل أشعاره في تواليفه فيحسنها به".[31]

ولعل هذه أهم المؤلفات التي نسبت إليه:

1. **"مختصر تفسير ابن سلّام للقرآن الكريم"**،[32] وهناك من يسميه: **"تفسير القرآن العزيز"**

وهو الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عن منهج المؤلف فيه من الناحية الحديثية، وأصل هذا التفسير: لأبي زكرياء يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، بصري النشأة، وسكن القيروان، وألف فيها تفسيره، روي عن أصحاب الحسن البصري، والحسن بن دينار، وأدرك من التابعين نحواً من عشرين رجلاً، وسمع منهم، توفي سنة: (200هـ)[33]، غير أن تفسيره مفقود أغلبه، ولم يطبع إلا ما عُثر عليه من الربع الثالث من القرآن الكريم، من سورة الإسراء إلى سورة الصافات.

2. **"أصول السنة"**[34]

وموضوعه: العقيدة الإسلامية الصحيحة، وقد لقي هذا الكتاب القبول، وامتدت إليه أعناق الإقبال، فاعتني العلماء به، واعتمدوه في مؤلفاتهم.[35]

3. **"منتخب الأحكام"**[36]

---

(29)- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحُمَيدي، ص: 57.
(30)- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 184/7.
(31)- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص: 458.
(32)- نسبه إلى ابن أبي زمنين؛ كلٌّ من: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 158/7، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 173/3؛ بعنوان: "تفسير القرآن"، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 233/2، والسيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 104، والداودي في طبقات المفسرين: 162/2.
(33)- ينظر: تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي: 189/2، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: 325/2، برقم: 3848، وقد نص ابن الجزري على أن هذا الكتاب سُمِعَ من مُؤلِّفِه بإفريقية، وشهد بأنه كتاب: "ليس لأحد من المتقدمين مثله".
(34) نسبه إليه: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 233/2، والسيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 104، والداودي في طبقات المفسرين: 162/2، والكتاب مطبوع؛ حققه: عبد الله البخاري، ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية، بالمدينة النبوية، السعودية، ونشر سنة: 1415هـ - 1994م، وحققه كذلك: أحمد القفيلي، ونشرته دار الفرقان، بالقاهرة، مصر، ونشر سنة: 1428هـ - 2007م.
(35)- منهم على سبيل المثال شيخ الإسلام ابن تيمية؛ نقل منه فقال: "وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زمنين -الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَالِكِيَّةِ- فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ فِي -أُصُولِ السُّنَّةِ-"، مجموع الفتاوى، لابن تيمية: 54/5.

اعتنى المؤلف فيه بتدوين الأحكام المختلفة التي تتعلق بالأقضية، وانتخب منها ما رآه مما تعم به البلوى ويكثر حدوثه، وذكرت بعض المصادر أن سبب تأليف ابن أبي زمنين لهذا الكتاب: من أجل أخيه أبي بكر بن أبي زمنين عندما تولى القضاء في إلبيرة.[37]

4. "المغرب أو الْمُقَرِّب في اختصار المدونة"[38]

يعتبر هذا الكتاب من أحسن شروح المدونة، قال أبو الأصبغ بن سهل: "هو أفضل مختصرات المدونة، وأقربها ألفاظاً"،[39] وقال لسان الدين بن الخطيب: "ألف كتاب المغرب في اختصار المدونة ثلاثين جزءاً، ليس في المختصرات مثله بإجماع"[40]، ويقول ابن فرحون: "ولابن أبي زمنين "المغرب في اختصار المدوّنة"، وشرح مشكلها، والتفقه في نكت منها، مع تحريه للفظها، وضبطه لروايتها، ليس في مختصراتها مثله باتفاق"،[41] ولم نظفر بوجود هذا الكتاب على وجه الحقيقة، سوى بعض الأخبار التي لم نجد فيها ظهوراً ملموساً للكتاب في وقتنا الحاضر، قال ابن السالك (ت: 1398هـ): "ومن تآليفه أيضاً؛ "المغرب - المقرب"؛ لكني لم أره، ولا أظنه موجوداً"،[42] لكن الكتاب قد تناوله العلماء قديماً -كما سبق من كلام أصحاب التراجم-، بل اعتمدوا عليه في الكثير من تصانيفهم، فهو من مصادر ابن عاصم (ت: 829هـ) في تحفته حيث قال:

فَـضِـمْـنُـهُ الْـمُـفِـيـدُ والـمقـرَّبُ *** والْـمَقْصَدُ الْمحمودُ والْـمُـنْـتَـخَـبُ[43]

5. قدوة الغازي

وهو كتاب مطبوع،[44] ألفه ابن أبي زمنين في فضائل الجهاد والغزو، والحث عليهما، لا سيما وأن عصرَه عصرُ الخلافة الإسلامية ببلاد الأندلس، والتي كانت الغزوات والفتوحات فيها شمالاً في أَوْجِهَا.

---

(36)- نسبة إليه كلٌّ من: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك:185/7 ، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/3، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 173/3، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي في طبقات المفسرين: 162/2.

(37)- ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، ص: 270، 271.

(38)- نسبه إليه كلٌّ من: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن خير الإشبيلي في فهرسته، ص: 216، برقم: 473، وابن بشكوال في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس؛ ص: 459، وسماه: "الْمُقَرِّب"، وورد عند الذهبي في العبر في خبر من غبر: 196/2، وسير أعلام النبلاء: 189/17، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3؛ بلفظ: "الْمُقَرّب"، وكذا أورده السيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 104، والداودي في طبقات المفسرين: 165/2، وابن العماد في شذرات الذهب: 156/3.

(39)- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: 7/185.

(40)- الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب: 173/3.

(41)- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، ص: 270.

وبقية مؤلفات ابن أبي زمنين لا تزال في عداد المفقود، وأوردها أصحاب كتب التراجم، ونسبوها إليه، وتتمثل في الآتي:

6. **"آداب الإسلام".**[45]
7. **"المشتمل في علم الوثائق".**[46]
8. **"أنس المريد في ليله".**[47]
9. **"حياة القلوب"،**[48] في الزهد والرقائق
10. **"المذهب في اختصار شرح ابن مزين للموطأ"**[49]
11. **"منتخب الدعاء".**[50]
12. **"الواعظ".**[51]
13. **"النصائح المنظومة"**[52] من شعره

---

(42)- عون المحتسب فيما يعتمد من كتب المذهب، لابن السالك، ص: 63.
(43)- تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام، لابن عاصم، ص: 17، مقدمة النظم.
(44)- وهو بتحقيق: عائشة السليماني، وكانت طبعته الأولى سنة: 1410هـ - 1989م، بدار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
(45)- نسبه إليه كلٌّ مِن: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، وسماه: "أدب الإسلام"، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 233/2، والداودي في طبقات المفسرين؛ 162/2.
(46)- نسبه إليه كلٌّ مِن: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن خير الإشبيلي في فهرسته، ص: 216، برقم: 474، وسماه: "المشتمل"، وذكره كلٌّ من: الذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، والسيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 104، بعنوان: "الوثائق"، أما ابن الخطيب؛ فسماه في الإحاطة في أخبار غرناطة: 173/3: "المشتمل في أصول الوثائق"، وأورده ابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي في طبقات المفسرين: 165/2، بعنوان: "المشتمل على أصول الوثائق".
(47)- نسبه إليه بهذا العنوان: القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن خير الإشبيلي في فهرسته، ص: ص: 257، برقم: 668 وابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس؛ ص: 459، وسماه ابن الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة: 133/3: "أُنُسُ الفريد"، ولعله تصفيح من الناسخ أو الطابع، وسَمَّوْه "أنس المريدين"؛ كلٌّ من: الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات: 260/3، وابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين: 166/2، برقم: 510.
(48)- نسبه إليه كلٌّ مِن: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن خير الإشبيلي في فهرسته، ص: 257، برقم: 667، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 133/3، وابن فرحون في المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي في طبقات المفسرين: 166/2، برقم: 510، والسيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 104، والبغدادي في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: 424/3.
(49)- نسبه إليه كلٌّ من: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي في طبقات المفسرين: 166/2، برقم: 510، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 133/3، وفيه: "المهذب في تفسير الموطأ".
(50)- نسبه إليه: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي في طبقات المفسرين: 165/2.
(51)- نسبه إليه: القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، وابن خير الإشبيلي في فهرسته، ص:257، برقم: 666، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، وسماه: "المواعظ المنظومة في الزهد"، وكذلك الداودي في طبقات المفسرين: 165/2، وهذا العنوان فيه تصحيف في كلمة المواعظ، وصوابها: "الواعظ"، وفيه أيضاً؛ خلط بين هذا الكتاب وبين الكتاب التالي المسمى: "النصائح المنظومة".
(52)- نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 185/7، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 133/3، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270.

14. "تفسير القرآن"[53]

سابعاً: وفاته

توفي ابن أبي زمنين -رحمه الله- بعد قضاء نحو خمسٍ وسبعين سنة من العطاء العلمي والعملي، بين تأليف وإفتاء، وفقه في الدين، واجتهادٍ في الطاعات، واغتنام للأَوقات، وكانت وفاته -رحمه الله وغفر له- في ربيع الآخر، سنة: تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة، (399هـ)؛ بمدينة إلبيرة.[54]

المطلب الثاني: منهج محمد بن أبي زمنين في الاستشهاد بالأحاديث النبوية

إن الملاحَظَ على منهج ابن أبي زمنين في تفسيره عموماً؛ أنه لا يذكر المصادر التي يعتمد عليها في إضافاته التي يعقبها بقوله: "قال محمد"، فعندما تتبعت أقواله في تفسيره؛ لم أجد أي مصدر يعزو إليه بعض نقولاته، فهو يكتفي باختصار ما يذكره يحيى بن سلام من التفسير ثم يضيف بعض الفوائد اللغوية والبلاغية أو الشعرية، وإن كان لا يغفل ذكر بعض أصحاب الأقوال التي ينقلها، أو الأشعار التي يستشهد بها كنقله عن الخليل بن أحمد وابن مجاهد، وأبو عبيد، وإسماعيل بن إسحاق، بعض الفوائد التي يعقبها بعد قول يحيى بن سلام، وكان هذا دأبه في مجال رواية الحديث أيضاً؛ فقد كان يستدل بالأحاديث النبوية دون ذكرٍ لدرجتها أو صحتها، فهو يسير على منهج الفقهاء في رواية الحديث - كما بدا لي - لأنه يكثر من المراسيل ويعتبر بحجتها؛ لكثرة نقله لها، واحتجاجه بها في تفسير الآيات، وقد سار على مبدإِ الرِّوايةِ والسرد دون تعقيب في كلّ تفسيره، وكان يذكر الرواة في الغالب، وأحياناً يحذفهم، وقد اعتمد في روايته على روايتين، حيث قال: "وَجَمِيع مَا نقلته من كتاب يحيى؛ أَخْبرنِي بِهِ أبي -رَحمَه الله- عَن أبي الْحسن عَليّ بن الْحسن، عَن أبي دَاوُد أَحْمد بن مُوسَى، عَن يحيى بن سَلام، وَمِنْه مَا حَدثنِي بِهِ أبي عَن أبي الْحسن

(53)- ذكره: ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 173/3، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والداودي في طبقات المفسرين: 165/2، ومحمد مخلوف في شجرة النور الزكية؛ ص: 101، برقم: 252، والحجوي في الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: 144/2، والزركلي في الأعلام: 227/6، ولعله خطأ مطبعي، أو تصحيف من الناسخ أو وهم؛ لإجماع المصادر على أن ابن أبي زمنين؛ لم يؤلف كتاباً في التفسير؛ وإنما اختصر تفسير يحيى بن سلام، وسماه: تفسير القرآن العزيز، أو: مختصر تفسير يحيى بن سلام.

(54)- هذا هو القول المعتمد الذي رواه ابن عتاب وابن الحذاء كما ذكر ابن بشكوال في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس؛ ص: 459، والقاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك: 186/7، والذهبي في سير أعلام النبلاء: 189/17، والعبر: 196/2، وتذكرة الحفاظ: 129/3، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ ص: 270، والسيوطي في طبقات المفسرين العشرين؛ ص: 162/2، وابن العماد في شذرات الذهب: 156/3، وذهب الـحُمَيدي في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص: 57، والصفدي في الوافي بالوفيات: 260/3، إلى أنه توفي سنة أربع مائة، أو قبلها، بينما ذهب أبو عمرو المقرئ – كما ذكر ابن بشكوال، في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس؛ ص: 458، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة: 174/3؛ إلى أن وفاته كانت: في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، قال ابن بشكوال: "وقول ابن الحداد في وفاة ابن أبي زمنين؛ أصحُّ لكثرةِ من قال به، وما ذكره أبو عمرو من ذلك؛ وَهُمٌ واللهُ أَعْلَمُ"، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص: 459.

عَن يحيى بن مُحَمَّد بن يحيى بْن سَلام عَن أَبِيه، عَن جده، وكل مَا أدخلته من طَرِيق يحيى بن مُحَمَّد فقد قلت: إِنَّه من طَرِيق -حَدِيث- يحيى بن مُحَمَّد".[55]

وهذه أهم الكيفيات التي استدل بها من أحاديث في تفسيره مع الأمثلة:

1. الاستدلال بالحديث الصحيح

قال ابن أبي زمنين في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾،[56] ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ﴾ يَعْنِي: الَّذِي ذكر من مَتَاع الْحَيَاة الدُّنيا، ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ إِلَى قَوْله: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾، يحيى: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَرَأَوْا مَا فِيهَا -قَالَ اللَّهُ:- لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، قَالُوا: رَبَّنَا لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: بَلَى؛ أُحِلُّ عَلَيْكُم رِضْوَانِي".[57]

وهذا الحديث ثابت؛ فقد روي موقوفًا ومرفوعًا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وروي مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في الصحيحين[58] وغيرهما، وهذا الطريق متفق عليه، فهو من أعلى درجات الصحيح.

2. الاكتفاء بذكر المتن وإهمال السند

يستدل ابن أبي زمنين بالحديث مع حذف الإسناد، وهذا قليل في تفسيره، ومن أمثلة ذلك: تفسيره لقوله تعالى: "﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾،[59] ﴿مِنْ بعد مَا أَصَابَهُم الْقَرْحُ﴾ يَعْنِي: الْجراح؛ وَذَلِكَ يَوْم أُحُد؛ حَيْثُ قَالَ رَسُول الله ﷺ: "رَحِمَ اللَّهُ قوما ينتدبون حَتَّى يعلم الْمُشْرِكُونَ أَنا لم نستأصل، وَأَن فِينَا بَقِيَّة فَانْتدب قوم مِمَّن أَصَابَتْهُم الْجراح".[60]

وهذا الحديث لم أجده بلفظه، وأصله في صحيح البخاري، فأخرج بسنده عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ

(55)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 114/1، مقدمة المؤلف.
(56)- سورة آل عمران، الآية: 15.
(57)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 279/1.
(58)- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ، 151/9، برقم: 7518، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بَابُ إِحْلاَلِ الرِّضْوَانِ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَا يَسْخَطُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، 2176/4، برقم: 2829.
(59)- سورة آل عمران، الآية: 172.
(60)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 335/1.

عَظِيمٌ﴾،[61] قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ، وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ المُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ)، فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَالزُّبَيْرُ.[62]

وروى مسلم (ت: 261هـ) في صحيحه، بسنده عن عروة بن الزبير قال: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: "أَبَوَاكَ[63] وَاللهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ".[64]

3. الاستدلال بالحديث مع إبهام بعض رواته

وقد استدل ابن أبي زمنين بجملة من الأحاديث الضعيفة في تفسيره لعلل متعددة، أهمها وأكثرها؛ الإبهام في السند، وهو عند المحدثين ضعيف؛ يأخذ حكم المنقطع؛ لجهالة الراوي، قال ابن أبي زمنين في تفسير قوله تعالى: "﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطنَا فِيهَا وَهُم يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾،[65] ﴿قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا﴾ وَالتَّحَسُّرُ: التَّنَدُّمُ ﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ فِي السَّاعَةِ، إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا، ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَآءَ﴾ بئس ﴿مَا يَزِرُونَ﴾ يَحْمِلُونَ ذُنُوبَهُمْ، يحيى: عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ،[66] عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُثِّلَ لَهُ عَمَلُهُ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ رَآهَا قَطُّ، أَقْبَحَهُ وَجْهًا، وَأَنْتَنَهُ رِيحًا، وَأَسْوَأَهُ لَفْظًا؛ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ؛ فَمَا رَأَيْتُ أَقْبَحَ مِنْكَ وَجْهًا، وَلَا أَنْتَنَ مِنْكَ رِيحًا، وَلَا أَسْوَأَ مِنْكَ لَفْظًا! فَيَقُولُ: أَتَعْجَبُ مِنْ قُبْحِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ! فَيَقُولُ: أَنَا وَاللَّهِ عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، وَإِنَّكَ كُنْتَ تَرْكَبُنِي فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرْكَبَنَّكَ الْيَوْمَ؛ فَيَرْكَبُهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا يَهُولُهُ وَلَا يَرُوعُهُ إِلَّا قَالَ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي تُرَادُ وَأَنْتَ الَّذِي تُعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَهُم يَحْمِلُونَ أَوزَارَهُم عَلَىٰ ظُهُورِهِم﴾)، الْآيَةَ".[67]

وهذا الحديث صح متنه فيما رواه أحمد بن حنبل، حيث قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه فذكر الحديث

(61)- سورة آل عمران، الآية: 172.
(62)- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، بَابُ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، 102/5، برقم: 4077.
(63)- وهما أبو بكر الصديق، والزبير بن العوام رضي الله عنه.
(64)- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير -رضي الله عنهما-، 1880/4، 1881، برقم: 2418.
(65)- سورة الأنعام، الآية: 31.
(66)- هو أبو رافع إسْمَاعِيل بن رافع بن عويمر القاص المدني، نزيل البصرة، قال ابن المبارك يحمل عن هَذَا وهذا، ويقول: بلغني، ونحو هَذَا، قال يحيى بن معين: ليس بشيءٍ، وَقَال أبو حاتم: منكر الْحَدِيث، وأكثر أهل العلم على تضعيفه، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: 85/3، برقم: 442، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص: 107، برقم: 442.
(67)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 64/2.

الطويل،[68] ورجال إسناده رجال الصحيح، وما سوى ذلك فهو منكر لانفراد يحيى بن سلام بروايته ولا يوجد له متابع.

مما سبق؛ نلاحظ أن ابن أبي زمنين يستدل بالأحاديث النبوية في تفسير الآيات المختلفة ولا يعقب، ويسرد الحديث ولو كان في إسناده مبهم، ولا يذكر الضعف في ذلك، وهذا من المآخذ الكبيرة على تفسيره، إذ المقصود المعتبر في معظم المختصرات لدى العلماء؛ التنقيح للأصل، والاقتصار على الصحيح، وليس الحذف فقط؛ لأن عدم اتباع منهج المحدثين في هذا يرغم المفسر للاستشهاد بالأحاديث الواهية أو المعلة ونقلها كأنها مُسَلَّمٌ بها، وهذا مثال للحديث الذي في إسناده مُبهم، وليس له شواهد تقويه:

قال ابن أبي زمنين في تفسيره لقوله تعالى: "﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾،[69] يحيى: عَنْ صَاحِبٍ لَهُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ الْحَسَنِ البصري؛ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَتْ؟ فَقَالَ: "مِنْ نُورِ الْحُجُبِ السَّبْعِينَ الَّتِي تَلِيَ الربَّ؛ كُلُّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسمِائَة عَامٍ، فَلَيْسَ مَلَكٌ إِلَّا وَهُوَ يَدْخُلُ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَغْتَسِلُ فَيَكُونُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ مَلَكٌ، فَلا يَحْصِي أحدٌ مَا يَكُونُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾".[70]

وهذا الحديث لم أقف عليه بلفظه من هذا الطريق، ولبعض متنه شاهد، ولكنه ضعيف جداً، فأخرج العقيلي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "فِي السَّمَاءِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ الْمَعْمُورُ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، وَفِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْغَمِسُ انْغِمَاسَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْتَفِضُ انْتِفَاضَةً يَخُرُّ عَنْهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَطْرَةٍ، يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا، يُؤْمَرُونَ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيُصَلُّونَ فَيَفْعَلُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَلا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَيُوَلِّي عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ يَؤْمَرُ أَنْ يَقِفَ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَوْقِفًا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ".[71]

4. الاستدلال بالمراسيل "أحاديث متصلة الإسناد إلى التابعي"

(68)- أخرجه أحمد في مسنده، 499/30، برقم: 18614، قال أحمد شاكر في تخريجه للمسند: "إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح"، 503/30، برقم: 18534، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ"، 50/3، برقم: 4266.

(69)- سورة المدثر، من الآية: 31.

(70)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 59/5.

(71)- أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير: 59/2، برقم: 497، وابن المنذر في تفسيره -كما ذكر السيوطي في الذر المنثور- 627/7، وابن أبي حاتم في تفسيره: 3314/10، برقم: 18673، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، 60/4، برقم: 666.

إن المفسر ابن أبي زمنين؛ مقتفٍ مذهبَ المالكية في الأحكام، فهو من علماء المذهب، ومهتم بنقل مسائله الفقهية المختلفة، وخير دليل على ذلك؛ كتابه "المعرب أو المُغَرّب" في شرح المدونة، وكتاب منتخب الأحكام، اللذان دلاّ على أنه فقيه مالكي أكثر منه محدثاً، والفقهاء يحتجون بالمراسيل، بخلاف مذهب المحدثين الذين يعدون المراسيل من أقسام الضعيف.(72)

ومن أهل العراق يحيى بن سلام الذي طلب العلم بالبصرة، وروى عنه ابن أبي زمنين من طريق والده، لذلك؛ فقد أكثر يحيى وابن أبي زمنين من مراسيل الحسن البصري في تفسيرَيْهِمَا، واحتجّا بها في تفسير الآيات، بل كان ابن أبي زمنين يرى أن تفسير الحسن البصري هو الأقوى والأرجح لتفسير الآيات، فعندما يختصر أقوال يحيى؛ غالبا ما يبقي رواية الحسن، ومن ذلك قوله: "وَذكر ابْن سَلام فِي تَفْسِير ﴿الَـمٓ﴾ وَغير ذَلِكَ من حُرُوف المعجم الَّتِي فِي أَوَائِل السُّور - تفاسير غير متفقة فِي مَعَانِيهَا وَهَذَا الَّذِي ذكره يحيى عَنِ الْحَسَن، وَالله أعلم، وَقد سَمِعْتُ بَعْض من أقتدي بِهِ من مَشَايِخنَا يَقُولُ: إن الْإِمْسَاك عَنْ تَفْسِيرهَا أفضل"،(73) وهنا يظهر جلياً؛ أنه يقدم مرويات الحسن البصري على غيره، ومراسيل الحسن البصري مشهورة ومعلومة الحال عند المحدثين، وقد تكلموا فيها من حيث قبولها وردها، فممن قبل مراسيله؛ ابن المديني، حيث قال: "مرسَلاتُ الحسن التي رواها عنه الثقات؛ صِحاحٌ، ما أَقلَّ ما يَسقُطُ منها"،(74) قال أبو زُرعة: "كل شيءٍ قال الحسن: قال رسول الله ﷺ؛ وجدتُ له أَصلًا ثابتًا ما خلا أَربعة أَحاديث"،(75) قال السخاوي: "وليته ذكرها؟"،(76) وروى أبو داود عن عثمان البَتِّي قال: "ما فسَّر الحسَنُ آيةً قطُّ إلا عن الأثبات"،(77) وقال يحيى القطّان: "ما قال الحسن في حديثه: قال رسول الله ﷺ، إلا وجدنا له أصلًا إلا حديثاً أو حديثين"،(78) وقال السيوطي بعدما نقل قول ابن القطان: "قال الحافظ ابن حجر: ولعله أراد ما جزَمَ به الحسن،(79) قلنا: ولعل هذا تقييد لتصحيح مراسيل الحسن فيما رواه بصيغة الجزم، وكان له متابع، وما سوى ذلك؛ فهو ضعيف لإرساله، ويتجلى هذا القول فيمن ضعف

(72)- كما ذكر مسلم في مقدمة صحيحه، بَابُ مَا تَصِحُّ بِهِ رِوَايَةُ الرُّوَاةِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى مَنْ غَلَطَ فِي ذَلِكَ، 29/1، حيث قال: "وَالْمُرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَصْلِ قَوْلِنَا، وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ؛ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ..."، وينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي: 222/1، حكم المرسل، والنكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي: 491/1، برقم: 134، النَّوْع التَّاسِع: الْمُرْسل

(73)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 120/1.

(74)- شرح علل الترمذي، لابن رجب: 537/1، مراسيل الحسن.

(75)- الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البَرْذَعِيُّ، لأبي زرعة الرازي: 857/3، برقم: 121، الفصل الثاني: الرواة الذين عدلهم أبو زرعة.

(76)- المقاصد الحسنة، للسخاوي: 297/1، برقم: 384، حرف الحاء المهملة.

(77)- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب لزوم السنة، 206/4، برقم: 4626، وقال الألباني: "صحيح لغيره".

(78)- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، بَابٌ: في فضل الشام واليمن، ثم قال الترمذي عقبه: "ومن ضعف المُرسل؛ فإنه ضعفه من قبل أن هؤلاء الأئمة قد حدثوا عن الثقات، وعن غير الثقات، فإذا روى أحدهم حديثا وأرسله؛ لعله أخذه عن غير ثقة; قد تكلم الحسن البصري في معبد الجهنى، ثم روى عنه".

(79)- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي: 230/1، حكم المرسل.

مراسيله التي ليس فيها جزم، كقول أحمد بن حنبل: "وليس في المرسلات أضعفُ من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح؛ فإنهما كانا يأخذنا عن كل أحد"،[80] وقال الدارقطني: "مراسيله فيها ضعف"،[81] وقال الحافظ العراقي: "ومراسيلُ الحسن عندهم شِبهُ الريح".[82]

أما علماء المالكية؛ فعامَّتُهُم على قبول مرسل الثقة، ووقوع الحجة به، وإلزام العمل به، كما يجب بالمسند سواء، إلا أنه عند التدقيق في أقوالهم يخلص مذهبهم في قبول المرسل والاحتجاج به من عدمه على ثلاثة أقوال:

أ. **الحديث المرسَل حُجة**، ويشترط فيه أن يكون المرسِل مشهور المذهب جرحاً وتعديلاً، وهو الذى صوّبه أبو العباس القرطبي (ت: 656هـ)، واختاره أبو عمرو بن الحاجب (ت: 646هـ)، حيث قال: "إنْ كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ النَّقْلِ قُبِلَ وَإِلَّا فَلَا".[83]

ب. **المرسَل مردود مطلقاً**، وهو مذهب بعض أئمة المالكية؛ كأبى بكر الباقلاني (ت: 403هـ)، الذى صرّح بأن المرسل لايقبل مطلقاً سواء من التابعين أو الصحابة, ليس لأجل الشك فى عدالة الصحابي؛ وإنما لأنهم قد يترددون عن التابعين، ورد المراسيل -كذلك- من المالكية: إسماعيل القاضي (ت: 282هـ)، وأبو بكر الأبهري (ت: 375هـ)، وابن رشد الحفيد (ت: 595هـ)، وابن عبد البر (ت: 463هـ)، حيث قال: "فعلى هذا كان الناس على البحث عن الإسناد, وما زال الناس يرسلون الأحاديث, ولكن النفس أسكن عند الإسناد، وأشد طمأنينة".[84]

ج. **المرسل حجة ويجب العمل** به بشرط أن يكون المرسِلُ ثقة، لكنهم اختلفوا في التفضيل بين المرسَلِ والمسنَدِ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ادعوا بأن مراسيل الثقات أولى من المسندات، وعللوا بأن من أسندك فقد أحالك على البحث عمّن سمّاه لك، ومن أرسل؛ فقد قطع لك على صحّته, وكفاك النظر.[85]

القول الثاني: قالوا بأن المرسل والمسند سواء فى جوب الحجة والاستعمال، وممن قال بهذا: القاضى أبو الفرج (ت: 330هـ), وأبو بكر الأبهري (ت: 375هـ).[86]

القول الثالث: قالوا بأن المرسل حجة يُعمل به, ولكنه دون المسند، كالشهود يتفاوتون فى الفضل والمعرفة وإن اشتركا فى العدالة, وممن قال بهذا: أبو عبد الله محمد بن خُوَيْزِ مَنْدَادٍ (ت: 390هـ) المالكي.[87]

(80)- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص: 386، بَابُ الْكَلَامِ فِي إِرْسَالِ الْحَدِيثِ.
(81)- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: 270/2، برقم: 488.
(82)- شرح التبصرة والتذكرة، ألفية العراقي، للعراقي: 315/1، الموضوع.
(83)- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي: 341/6، حُكْمُ الْعَمَلِ بِالْمُرْسَلِ.
(84)- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر: 55/1.
(85)- ينظر: التمهيد لابن عبد البر، 3/1، والبحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي: 345/6، حُكْمُ الْعَمَلِ بِالْمُرْسَلِ.

ومن أمثلة المراسيل التي رواها ابن أبي زمنين في تفسيره، قوله في مقدمة التفسير: "قال يحيى بن سلام: حَدثني الْحسن بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين: أَن جِبْرِيل كَانَ يَأْتِي النَّبي ﷺ فَيعرض عَلَيْهِ الْقُرْآن عرضة كل عَام؛ فَلَمَّا كَانَ الْعَام الَّذِي قبض فِيهِ، أَتَاهُ فَعرض عَلَيْهِ مرَّتَيْنِ". (88)

وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه من طريق آخر، بلفظ: عن فاطمة -رضي الله عنها- قَالَتْ: "أَسَرَّ إِلَيَّ ﷺ: إن جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: "أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ"؛ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ""،(89) ورواه مسلم في صحيحه.(90)

وأحياناً يحذف ابن أبي زمنين بعض الرواة فيكون الإسناد معضلاً أو معلقاً مع علة الإرسال،(91) ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: "﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾،(92) يحيى: عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى، وَالْعين لَا يملكهَا أَحَدٌ صَبَابَةَ الْمَرْءِ إِلَى أَخِيهِ". (93)

وبهذا يتلخص منهج ابن أبي زمنين في قبوله للمراسيل من عدمها في الآتي:

- ابن أبي زمنين من فقهاء المذهب المالكي، ومذهبه في قبول المراسيل كمذهب الفقهاء، وهو قبولها والاحتجاج بها على الإطلاق.
- أكثر ابن أبي زمنين من رواية مراسيل الحسن البصري، بينما لم يرو عن سعيد بن المسيب مراسيله التي تُعدُّ من أقوى المراسيل في الاحتجاج، وهي أكثر ما اعتمده الإمام

---

(86)- البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي: 345/6، حُكْمُ الْعَمَلِ بِالْمُرْسَلِ.
(87)- المصدر نفسه: 346/6.
(88)- ينظر: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 112/1، مقدمة المؤلف.
(89)- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الناقب، بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ، 203/4، برقم: 3624.
(90)- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ -عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، 1904/4، برقم: 2450.
(91)- وهذه من صور الحديث المعلّق؛ لأنه حُذف من إسناده ما دون التابعي، وهو معضلٌ عند من لم يفرق فيما إذا كان السقط وسط السند، أو في أوله، أو في آخره.
(92)- سورة البقرة، الآية: 156.
(93)- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين: 189/1، والحديث أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد، باب: فضل الصبر، ص: 458، برقم: 204، وعبد الرزاق في ، كتاب الجنائز، باب: الصبر والبكاء والنياحة، 551/3، برقم: 6667، وعلي المدائني في التعازي، ص: 99، برقم: 161، وكل هذه الروايات من مراسيل الحسن، ومتن هذا الحديث جاء من شطرين الأول: صحيح لاتصاله وعدم العلة فيه، والآخر ضعيف لإرساله وانفراد الحسن البصري به، فأما الصحيح منه؛ فقوله ﷺ: "الصبر عند الصدمة الأولى"، أخرجه الشيخان في صحيحيهما في الحديث المتفق عليه من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب: الصَّبْرِ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى، 83/2، برقم: 1302، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، بَابٌ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ، 637/2، برقم: 926، وأما الضعيف من هذا الحديث؛ فما انفرد به الحسن البصري مرسلاً، وهو قوله: "وَالْعين لَا يملكهَا أَحَدٌ صَبَابَةَ الْمَرْءِ إِلَى أَخِيهِ".

مالك في الموطأ، أما مراسيل الحسن البصري فهي من أضعف المراسيل - كما هو مشهور عند المحدثين-.

- لعل سبب إكثار ابن أبي زمنين من مراسيل الحسن البصري؛ روايته الحديث من طريق يحيى بن سلام، ويحيى تلقى العلم في البصرة، وروى عن علمائها، وقد قال الحاكم: "وَأَكْثَرُ مَا تُرْوَى الْمَرَاسِيلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَمِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ مَكْحُولٍ الدِّمَشْقِيِّ، وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ".[94]
- مما يجدر الإشارة إليه؛ أن الإمامَ مالكاً؛ لم يحتج بمراسيل الحسن البصري في الموطأ، خلا مرسلاً في موضعٍ واحدٍ مقروناً بمرسلِ محمدِ بنِ سيرينَ.[95]
- بقية المراسيل التي رواها ابن أبي زمنين ولم يكثر منها في تفسيره؛ مرسلات عروة بن الزبير، (ت: 94هـ)، وعطاء بن يسار (ت: 103هـ)، وأبي قلابة الجرمي (ت: 104هـ)، ومجاهد بن جبر (ت: 104هـ)، وطاوس بن كيسان (ت: 106هـ)، وأبي المتوكل الناجي (ت: 108هـ)، ومحمد بن سيرين (ت: 110هـ)، ومكحول الهذلي (ت: 112هـ)، وشهر بن حوشب (ت: 112هـ)، وقتادة بن دعامة (ت: 118هـ)، وعبد الرحمن بن سابط (ت: 118هـ)، وابن شهاب الزهري (ت: 124هـ)، وأبي عمران الجوني (ت: 128هـ)، ومحمد بن المنكدر (ت: 130هـ)، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني (ت: 135هـ)، وعبد العزيز بن أبي رواد (ت: 159هـ)، وابن لَـهِيعة (ت: 174هـ)، وعمارة بن غراب، والحسن العرنيّ، وإِسْحَاق بْن عَبْد اللَّه بْن الحارث بْن نوفل.

كثرة المقطوعات والمعضلات في الأسانيد مما يعاب على مراسيل هذا التفسير، كروايته عن يحيى بن أبي كثير،[96] وقد ضعف العلماء مراسيل مَنْ هو في مثل مرتبة الزهري؛ فكيف هو الحال بمثل ما رواهُ ابن ابن زمنين عن يحيى بن أبي كثير وبينهُ وبين النبي ﷺ أو الصحابي طبقة أو ثِنتين؟!.

يحيى ابن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل قبل ذلك.

(94)- معرفة علوم الحديث، للحاكم، ص: 25، النَّوْعُ الثَّامِنُ: مَعْرِفَةُ الْمَرَاسِيلِ.
(95)- ينظر: المُوَطَّأ، للإمام مالك: 1124/5، برقم: 2862، كتاب العتاقة والولاء، باب: مَنْ أَعْتَقَ رَقِيقاً لاَ يَمْلِكُ مَالاً غَيْرَهُمْ.
(96)- المصدر نفسه.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيداً، أما بعد؛ فبعد هذه المباحث التي تناولنا فيها ترجمة ابن أبي زمنين وصنعته الحديثية في تفسيره، يمكننا أن نخلص إلى الآتي:

- ابن أبي زمنين من علماء القرن الرابع في بلاد الأندلس، وكان مبرَّزا فيها، ولعل من أهم مصنفاته التي ألفها: أصول السنة في العقيدة، وتفسير القرآن العزيز، ومنتخب الأحكام في أحكام القضاء.
- تفسير ابن أبي زمنين من أهم التفاسير التي اختصرها مؤلفها من تفسيرٍ آخر؛ وهو تفسير يحيى بن سلام (ت: 200هـ)، وتزيد أهمية تفسير ابن أبي زمنين عندما نجد أن المختصر منه -وهو تفسير ابن سلام- قد ضاع جله، فتفسير ابن أبي زمنين بمثابة إحياء المفقود من تفسير يحيى بن سلام.
- روى ابن أبي زمنين جل الأحاديث النبوية -بل كلها خلا بعض المعلقات منها- عن والده في أحاديث متصلة الإسناد إلى يحيى بن سلام، وعندما تتبعتُها؛ وجدتُّه قد استشهد بأكثر من 312 من الأحاديث النبوية باختلاف درجاتها، وهي متنوعة بين الرفع، والإرسال، والتعليق، وكان المسند منها من رواية يحيى بن سلام؛ 49 حديثاً، كرَّرَ فيها 6 أحاديث فقط، وباقي الروايات وهي: 263 رواية، كلها لها أصل في الكتب الستة.
- لا يذكر ابن أبي زمنين المصادر التي يعتمد عليها في إضافاته التي يعقبها بقوله: "قال محمد"، فعندما تتبعت أقواله في تفسيره؛ لم أجد أي مصدر يعزو إليه بعض نقولاته، فهو يكتفي باختصار ما يذكره يحيى بن سلام من التفسير ثم يضيف بعض الفوائد اللغوية والبلاغية أو الشعرية.
- اعتمد ابن أبي زمنين في مروياته المسندة على إسنادين: الأول: ما حدثه بِهِ والده عبد الله عَن أبي الْحسن عَليّ بن الْحسن، عَن أبي دَاوُد أَحْمد بن مُوسَى، عَن يحيى بن سَلام، والثاني: مَا حَدثه بِهِ والده عَن أبي الْحسن عَن يحيى بن مُحَمَّد بن يحيى بْن سَلام عَن أَبِيه، عَن جده، وكلُّ مَا أدخله في روايته من طَرِيق يحيى بن مُحَمَّد؛ فقد قال فيه: إِنَّه من طَرِيق - حَدِيث- يحيى بن مُحَمَّد.
- كان ابن أبي زمنين يستدل بالأحاديث النبوية دون ذكرٍ لدرجتها أو صحتها، فهو يسير على منهج الفقهاء في رواية الحديث -كما بدا لي- لأنه يكثر من المراسيل ويعتبر بحجتها؛ لكثرة نقله لها، واحتجاجه بها في تفسير الآيات.

- بعد تعقب مرويات ابن أبي زمنين على منهج المحدثين وجدت أنه أحياناً قد يكتفي بذكر المتن ويهمل السند، وأحياناً أخرى يسند مروياته، وقد نوع درجات مروياته من حيث الصحة والضعف، فكان فيها: الأحاديث الصحيحة، والأحاديث الضعيفة على اختلاف أنواعها من معضل ومنقطع ومرسل، وهذا الأخير؛ أكثر منه في تفسيره، ونادراً ما يستدل بالموضوعات أو الإسرائيليات.
- يحتوي تفسير ابن أبي زمنين على أكثر من 260 أثرٍ من مرويات الصحابة والتابعين في التفسير، ولم يخرجها محققو التفسير أو يحكموا على صحتها، فأوصي الباحثين بدراستها، فهي بحاجة إلى دراسة مستقلة تثري مكتباتنا الإسلامية وتراثنا الإسلامي العظيم.

References

Al-Qurān Al-karīm

Al-Asqalānī, Aḥmad bin Ḥijr; Tahdhīb Al- Tahdhīb , (in Arabic), Matba'at Dā'irat Al Ma'ārif Al-Niẓ āmiyyah, Al-Hind, 1st ed, 1326hi – 1908mi.

Al-Asqalānī, Aḥmad Bin Ḥijr; Taqrīb Al-Tahdhīb, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Awwāmah, Dār Al-Rashīd, Dimashq, Sūriyyah, 1st ed, 1406hi – 1986mi.

Al-Aṣbaḥī, Mālik bin Anas; Al-Muwaṭṭa', (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Al-A'ẓamī, Mu'assasat Zāyid bin Sultān Āl Nhayān li Al-A'māl Al-Khayriyyah w Al-Insāniyyah, Abū Ẓabī, Al-Imārāt, 1st ed, 1425hi -2004mi.

Al-Baghdādī, Isma'īl bin Muḥammad; Īḍāḥ Al-Maknūn fī Az-Zayl Alā Kashf Al-ẓnūn, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Bāltaqyā, Rif'at Al Kulaysī, Dār Ihyā At-Turāth Al-,Arabī, Bayrūt, Lubnān, (D.Ṭ), 1366hi - 1947mi.

Al-Baghdādī, Abū Bakr Al-Khaṭib; Al-Kifāyah fī Ilm Al-Riwāyah, (in Arabic), Taḥqīq: Abū Abd ALLAH Al-Suraqī, Ibrāhīm Hamdī Al-Mudanī, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Al-Madinah Al-Nabawiyah, Al-Saudiyah, 1st ed, 1400hi – 1980mi.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāīl, Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī, w Huwa Al-Jāmi' Al-Musnad Al- Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl ALLAH Ṣallā ALLAH alyhi wa Sallam wa sunanih wa ayyāmih, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Zuhīr Al-Naṣir, Dār Ṭawq Al-Najāt, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1422hi – 2001mi.

Al-Dāwūdī, Muḥammad bin Alī; Ṭabaqāt Al-Mufassirīn, (T: 945hi), (in Arabic), Taḥqīq:Jamā'ah min Al-Ulamā, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1409hi – 1983mi.

Al-Dhahabī, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad; Siyar A'lām Al-Nubalā, (in Arabic), (T: 748hi), Taḥqīq: Muḥammad Zaghlūl, Dār Al-Kutub Al-'ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1405hi – 1985mi, Taḥqīq: Majmūā Muḥqqiqqīn, bi ishrāf Shuayb Al-Arnaūṭ, Muassasat Al-Risālah, Bayrūt, Lubnān, 3rd ed, 1405hi – 1985mi.

Al-Dhahabī, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Aḥmad; Tadhzikrat Al-Ḥuffāẓ, (in Arabic), (T: 748hi), Dār Al-Kutub Al-'ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1419hi - 1998mi.

Al-Ḍibīy, Aḥmad bin Yaḥyā; Bughyat Al-Multamas fī Tārīkh Rijāl Al-Andalus, (in Arabic), Dār Al Kātib Al-'Arabī, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1387hi - 1967mi.

Al-Farā', Yayhā bin Ziād; Maānī Al-Qurān, (in Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Al-Najātī, Muḥammad Al-Najjār, Abd Al-Fattāḥ Al-Shalabī, Al-Dār Al-Maṣriyah, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1374hi – 1955mi.

Al-Ḥajwī, Muḥammad bin Al-Ḥasan Al-Tha'ālibī; Al-Fikr Al-Sāmī fī Tārīkh Al-Fikh Al-Islāmī, (in Arabic), Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1416hi – 1995mi.

Al-Ḥākim, Muḥammad bin Abd ALLAH; Mārifat Ulūm Al-ḥadīth, (in Arabic), Taḥqīq: Al-Sayid Hussayn, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 2nd ed, 1397hi – 1977mi.

Al-Ḥumaydī, Muḥammad bin Fattuḥ; Jadhwat Al-Muqtabas fī Dhikr Wulāt Al-Andalus, (in Arabic), Al-Dār Al-Maṣriyyah, Al-Qāhirah, Miṣr, (D.Ṭ), 1386hi – 1966mi.

Al Irāqī, Abd Al-Rahīm bin Al-hussayn; Sharḥ Al-Tabṣirah w Al-Tadhkirah, Alfiyyat Al-Irāqī, Taḥqīq: Abd Al-Laṭīf Al-Humaym, Māhir Al-Faḥl, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1423hi – 2002mi.

Al-Jarjānī, Alī bin Muḥammad; Al-Ta'rīfāt, (in Arabic), Dār Al-Kutub Al-'ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1409hi – 1983mi.

Al-Madāinī, Alī bin Muḥammad; Al-Ta'āzī, (in Arabic), Taḥqīq: Ibrāhīm Ṣāliḥ, Dār Al-Bashā'ir, Dimashq, Sūriyyah, 1st ed, 1424hi - 2003mi.

Al-Marwazī, Isḥāq bin Manṣūr; Masāil Al-Imām Aḥmad Bin Ḥanbal w Isḥāq bin Rāhawayh, (in Arabic), Al-Jāmi'ah Al-Islāmiyah, Al-Madinah Al-Nabawiyah, Al-Saudiyah, 1st ed, 1425hi – 2002mi.

Al-Mbrad, Muḥammad bin Yazīd; Al-Muqtaḍab, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Uḍaymah, Wizārat Al-Awqāf, Al-Qāhirah, Miṣr, 3rd ed, 1415hi – 1994mi.

Al-Mizzī, Yūsuf bin Al-Zakī; Tahdhīb Al-Kamāl, (in Arabic), Taḥqīq: Bashār Awwād Ma'rūf, Mu'assasat Al-Risālah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1400hi – 1980mi.

Al-Munāwī, Abd Al-Ra'ūf bin Tāj Al-Ārifīn; Al-Tawqīf Alā Muhimmāt Al-Ta'ārīf, (in Arabic), Ālam Al-Kutub, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1410hi – 1990mi.

Al-Nimri, Yūsuf bin Abd Al Barr; Al-Tamhīd Limā fī Al-Muwaṭṭa' min Al-Ma'ānī wal Asānīd, (in Arabic), Taḥqīq: Muṣṭfā Al-Alwī, Muḥammad Al-Bakrī, Wizārat Al-Awqāf w Al-Shu'ūn Al-Islāmiyyah, Al-Rabāṭ, Al-Maghrib, 1st ed, 1387hi – 1968mi.

Al-Rāzī, Ibn Abī Ḥātim; Tafsīr Al-Qurān Al-Aẓīm, (in Arabic), Taḥqīq: As'ad Al-Ṭayyib, Maktabat Al-Bāz, Makkah Al-Mukarramah, Al-Sa'ūdiyyah, 3rd ed, 1419hi – 1998mi.

Al-Uthaymīn, Muḥammad bin Ṣāliḥ; Tafsīr Ibn 'uthaymīn, -Sūratay Al-Ḥujurāt wal Ḥadīd-, (in Arabic), Dār Al-Thurayyā, Al-Riyyāḍ, 1st ed, 1425hi – 2004mi.

Al-Qāḍī Īyāḍ bin Mussā; Tartīb Al-Madārik wa Taqrīb Al-Masālik, (in Arabic), (T: 544hi), Taḥqīq: Majmū'at Bāḥithīn, Dār Faḍālah, Al-Muḥammadiyyah, Al-Maghrib, 1st ed, 1385hi - 1965mi.

Al-Qushīrī, Muslim bin Al-Ḥajjāj; Ṣaḥīḥ Muslim, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Fuād Abd Al-Bāqī, Dār Ihyā Al-Turāth, Al-Arabī, Bayrūt, Lubnān, (D.Ṭ)

Al-Rāzī, Ubayd ALLAH Abu Zaraā; Al-Ḍu'afā wa Ajwibat Abī Zarā Al-Rāzī alā su'ālāt Al-Bardha'ī, (in Arabic), Taḥqīq: Sa'dī Al-Hashimī, Al-Jāmi'ah Al-Islāmiyah, Al-Madinah Al-Nabawiyyah, Al-Sa'ūdiyyah, 1st ed, 1402hi – 1982mi.

Al-Sajastānī, Abī Dāwūd, Sulaymān bin Al-Ash'ath, Sunan Abī Dāwūd, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Muhyī Al-Dīn Abd Al-Ḥamīd, Al-Maktabah Al-'Aṣriyyah, Bayrūt, Lubnān, (D.Ṭ).

Al-Sakhāwī, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abd Al-Raḥmān; Al-Makāṣid Al-Ḥasanah fī Bayān kathīr min Al-Aḥādīth Al-Mushtahirah alā Al-Alsinah, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Uthmān Al-Khisht, Dār Al-Kitāb Al-Arabī, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1405hi – 1985mi.

Al-Samin, Aḥmad bin Yūsuf; Al-Dār Al-Maṣūn fī Ulūm Al-Kitāb Al-Maknūnm (in Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Al-Kharrāṭ, Dār Al-Qalam, Dimashq, Sūriyyah, 1st ed, 1414hi – 1993mi.

Al-Shāfi'ī, Muḥammad bin Idrīs, Al-Umm, (in Arabic), Dār Al-Ma'rifah, Bayrūt, Lubnān, (D.Ṭ), 1410hi - 1990mi

Al-Sughdī, Alī bin Al-Ḥussayn; Al-Natf fī Al-Fatāwā, (in Arabic), Taḥqīq: Ṣalāḥ Al-Dīn Al-Nāhī, Mu'assasat Al-Risālah, Bayrūt, Lubnān, 2nd ed, 1404hi – 1984mi.

Al-Suyūtī, Jalal Al-Dīn Abd Al-Rahmān; Ṭabaqāt Al-Mufassirīn Al-Ishrīn, (in Arabic), Taḥqīq: Alī Umar, Maktabat Wahbah, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1396hi – 1976mi.

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn Abd Al-Rahmān; Tadrīb Ar-Rāwī, fī sharḥ Taqrīb An-Nawāwī, (in Arabic), Taḥqīq: Nuẓur Al-Fāryābī, Maktabat Al-Kawthar, Al-Riyyaḍ, Al-Sa'ūdiyyah, 2nd ed, 1415hi - 1994mi.

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn; Al-Dār Al-Manthūr fī Al-Tafsīr bi Al-Ma'thūr, (in Arabic), Taḥqīq: Abd-ALLAH Al-Turkī, Dār Hajr, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1424hi – 2003mi.

Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ Al-Dīn Khalīl; Al-Wāfī bi Al-Wafiyyāt, (in Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Al-Arna'ūṭ w Turqī Muṣṭafā, Dār Ihyā Al-Turāth, Bayrūt, Lubnān, 2nd ed, 1420hi – 2000mi.

Al-Ṣanaānī, Abd Al-Razzaq bin Humam; Al-Muṣannaf, (in Arabic), Taḥqīq: Ḥabīb Al-Raḥmān Al-Aẓamī, Al-Maktab Al-Islāmī, Bayrūt, Lubnān, 2nd ed, 1403hi – 1983mi.

Al-Tirmidhī, Muḥammad bin Issā; Sunan Al-Tirmidhī, (in Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Shākir, Muḥmmad Fu'ād Abd Al-Bāqī, Ibrāhīm Aṭwah, Maktabat Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, Al-Qāhirah, Miṣr, 2nd ed, 1395hi – 1975mi.

Al-Uqaylī, Muḥammad bin Amrū; Ḍu'afā Al-Kabīr, (in Arabic), Taḥqīq: Abd Al-Mu'ṭī Qal'ajī, Dār Al-Maktabah Al-'lmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1404hi – 1984mi.

Al-Zaraklī, Khayr-Al-dīn bin Maḥmūd, Al-A'lām, (in Arabic), Dār Al-'Ilm lil Malāyīn, Bayrūt, Lubnān, 15th ed, 1422hi - 2002mi.

Al-Zarakshī, Badr Al-Dīn Muḥammad; Al-Burhān fī 'ulūm Al-Qurān, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Abī-al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyā Al-Kutub Al-'Arabiyyah, Issā Al-Bābī Al-Ḥalabī, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1376hi - 1957mi.

Al-Zarakshī, Badr Al-Dīn Muḥammad; Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī usūl Al-Fikh, (in Arabic), Dār Al-Kutubī, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1414hi - 1994mi.

Ibn Abī Zamanayn, Muḥammad Al-Ilbīrī; Qudwat Al-Ghāzī, (in Arabic), Taḥqīq: Aysha Al-Sulaymānī, Dār Al-Gharb Al-Islāmī, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1410hi – 1989mi.

Ibn Al-Jazarī, Abū Al-Khayr Muḥammad bin Muḥammad; Ghāyat Al-Nihāyah fī Ṭabaqāt Al-Qurrā, (in Arabic), Taḥqīq: J., Brjstr Asr, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1427hi – 2006mi.

Ibn Āshūr, Muḥammad Al-Fāḍil, A'lām Al-Fikr Al-Islāmī fi Tārīkh Al-Maghrib Al-'Arabī, (in Arabic), Maktabat Al-Najāḥ, Tūnus, (D. Ṭ), 1380hi - 1960mi.

Ibn Āshūr, Muḥammad Al-Fāḍil; Wamaḍāt Fikr, (in Arabic), Al-Dār Al-Arabiyah li Al-Kitāb, Tunus, (D.Ṭ), 1402hi – 1982mi.

Ibn Al-Sālik, Muḥammad bin Abd Al-Rahmān; Awn Al-Muḥtasib fīmā Yu'tamad min Kutub Al-Madhhab, w huwa sharḥ li manẓūmat Muḥammad Fāl Al-Arba'īnī, fī dhikr Al-Kutub Al-Mu'tamadah fī Al-Madhhab Al-Mālikī, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad Fāl, Aḥmad bin Abd Al-Karīm Najīb, Markaz Najībawayh lil Makhṭūṭāti w Khidmat Al-Turāth, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1431hi – 2010mi.

Ibn Āsim, Muḥammad bin Muḥammad; Tuḥfat Al-Ḥukkām fī Nakt Al-'ukūd wal Aḥkām, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad 'Abd Al-Salām, Dār Al-Āfāq Al-'Arabiyyah, Al-Qāhirah, Miṣr, 1st ed, 1432hi - 2011mi.

Ibn Bashkūl, Khalaf bin Abd Al-Malik; Al-Ṣilah fī Tārīkh A'immat Al-Andalus, (in Arabic), (T: 578hi), Taḥqīq: Al-Sayyid Izzat Al-Aṭṭār, Maktabat Al-Khānjī, Al-Qāhirah, Miṣr, 2nd ed, 1374hi – 1955mi.

Ibn Farhūn, Ibrāhīm bin Alī; Al-Dībāj Al-Madhhab fī Ma'rifat A'yān Ulamā' Al-Madhhab, (in Arabic), (T: 799hi), Taḥqīq: Ma'mūn bin Muḥyī Al-Dīn Al-Jinān, Dār Al-Kutub Al-'ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1417hi – 1996mi.

Ibn Imād, Abd Al-Ḥay bin Aḥmad; Shadharāt Al-Dhahab, (in Arabic), Taḥqīq: Maḥmūd Al-Arnaūṭ, w kharraja Aḥādīthahu: Abd Al-Qādir Al-Arnaūṭ, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Sūriyyah, w Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1406hi – 1986mi.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Makram; Lisān Al-Arab, (in Arabic), Dār Ṣādir, Bayrūt, Lubnān, 3rd ed, 1414hi – 1994mi.

Ibn Naṣr, Muḥammad bin Abd Al-Wahhab; Al-Talqīn fī Al-Fikh Al-Mālikī, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad Abi Khubzah, Dār Al-Kutub Al-'ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1425hi – 2004mi.

Ibn Taymiyah, Aḥmad bin Abd Al-Ḥalīm Al-Ḥarrānī; Majmū Al-Fatāwā, (in Arabic), Taḥqīq: Mujammā Al-Malik Fahd lil Ṭibāat Al-Musḥaf Al-Sharīf, , Al-Madinah Al-Nabawiyah, Al-Saudiyah, 1st ed, 1416hi – 1995mi.

Ibn Uday; Al-Kāmil fī Ḍu'afā Al-Rijāl, (in Arabic), Taḥqīq: Adil Aḥmad Abd Al-Mawjūd, Alī Muḥammad Muawad, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Bayrūt, Lubnān, 1st ed, 1418hi – 1997mi.

Ibn Zamanayn, Muḥammad Al-Ilbīrī, Usūl As-Sunnah, (In Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Al-Qifīlī, Dār Al-Furqān, Al-Qāhirah, Misr, 1st ed, 1428hi - 2007mi, wa Taḥqīq: AbdALLAH AL-Bukhārī, Maktabat Al-Ghurabā Al-Athariyyah, Al-Madinah Al-Nabawiyyah, Al-Sa'ūdiyyah, 1st ed, 1415hi - 1994mi.

Luwkī' bin Al-Jarrāḥ; Al-Zuhd, (in Arabic), Taḥqīq: Abd Al-Rahmān Al-Faryawāī, Maktabat Al-Dār, Al-Madinah Al-Nabawiyyah, Al-Sa'ūdiyyah, 1st ed, 1404hi – 1984mi.

Makhlūf, Muḥammad bin Muḥammad Makhlūf; Shajarat Al-Nūr Al-Zakiyyah, (in Arabic), Al-Matbaā Al-Salafiyyah, Al-Qāhirah, Miṣr, (D.Ṭ), 1349hi – 1930mi.

Nur Al-Dīn Alī Al-Haythamī, Majmā Al-Zawāid wa Manbā Al-Fawāid, (in Arabic), Taḥqīq: Husām Al-Qudsī, Maktabat Al-Qudsī, Al-Qāhirah, 1st ed, 1414hi – 1994mi.

Shawqī Ḍayf, Aḥmad Shawqī; Al-Madāris Al-Naḥawiyyah, (in Arabic), Dār Al-Maārif, Al-Qāhirah, Miṣr, 7th ed,1396hi – 1976mi.